بوارق

إلى العاملين
في المحاضن التربوية

المقدمة

الحمد لله الذي ربى عباده بكتابه أحسن تربية، وأرسل إليهم رسوله بالعلم والتزكية، فصار هديه للداعية منارا، وللمربي في الظلام نهارا، فصلى الله عليه وعلى من تبعه ممن حمل الدين ودعا إليه، وبلغه ورَبَّى عليه، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد...

فهذه **بَوَارِقُ** لَاحَ وَمِيضُها ولَمَع، وبدا شُعاعها ثم سَطَع، ظهرت لأناس أَفْنَوْا أوقاتهم في الدعوة والتربية فكتبوها أو قالوها، فجمعنا أهمها لإخوة الدَّرْب والتربية، ولأصحاب الدعوة والغاية، نحسب أن فيها خيرا ومنفعة للعاملين في المحاضن التربوية.

فإليك أيها المربي نهدي هذه **البَوَارِق**...

إلى كلماتك الشريفة تبعثها بين أسماع المتربين، إلى نياتك الصالحة تستحضرها كل حين، إلى قلب ينام ويصحو مهموما بأبناء المسلمين...

إليك يا من رأيت الناس يتسابقون إلى الدنيا فأعرضت، وأعرضوا عن الآخرة فأسرعت...

إليك يا حامي الثغر نُشِيحُ عن **البَوَارِق** اللثام، ونبعثها ممشوقة بين الأنام...

فدونكها مجموعة من مُفرَّق، ومُقَيَّدة من مَقُول، والله نسأل أن يغفر ما بها من خطأ وزلل، وأن يتقبلها خالصة من الشَّوْب والخطل، فهو الكريم ورجاؤنا أن يقبلها، وهو الجبار ورجاؤنا أن يجبرها، وهو المحمود أولا وآخرا، فالحمد لله حمدا كثيرا.

مدرسة العطاء

* مجهولون لا نعرفهم صنعوا لنا القادة، فمن يعرف الذي وجّه ابن باز للعلم الشرعي؟!
* من أهم صفات الداعية: البذل والتضحية بالمال والجهد -وحبُّ ذلك-.

تضحيات الرسول ﷺ:

١- تضحياته بالمال:

من ذلك: أن رجلا قال لقومه: "أسلموا؛ فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر".

٢ -تضحياته بالوقت:

من ذلك: أن الجارية كانت تأخذ بيده إلى بعض سكك المدينة، فيقضي لها حاجتها.

٣ -تضحياته بتحمل الأذى:

من ذلك: أن عقبة بن أمية خنقه عند الكعبة.

٤ -تضحياته النفسية:

من ذلك: قصته مع أهل الطائف، وقد قال فيها: "فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب".

وقد تشرب الصحابة تضحيات الرسول ﷺ تشربا عظيما، فكان كل واحد منهم فارسا في باب، فخالد في الجهاد، وعثمان في الصدقة، وبلال في الصبر.

بَارِقَة: العمل في التربية سيأخذ من عقلك ووقتك ودراستك، فإن كنت مستعدا للتضحية فأقدم.

محفزات ومعوقات العمل للدين

المحفزات:

- أن الدعوة وظيفة الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [سورة النحل:٣٦].

- أن الدعوة أفضل الأعمال، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فصلت:٣٣].

- أن المخلوقات تستغفر لمعلم الناس الخير، ففي الحديث: "معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر".

المعوقات:

١- ضعف العلم الشرعي.

٢- إهمال التربية الذاتية.

٣- إهمال الزاد الإيماني: وهو الذي يثبت المرء -بأمر الله- إذا ضغطت الفتن.

٤- البعد عن أهل العلم الكبار.

٥- الاستعجال: نوح في ٩٥٠ ألف سنة ما آمن معه إلا قرابة الثمانين، أي في كل ١١ سنة -تقريبا- يؤمن رجل واحد.

٦- هوس الشهرة والتصدر.

٧- التشتت وعدم التخصص.

٨- الكسل والتسويف.

٩- الإحباط من حال الأمة والانكسار لهجمات الغرب.

١٠- الشعور بالنقص والاستسلام للفشل.

بَارِقَة في الإخلاص: أويس القرني هو أفضل التابعين، ولقاؤه مع عمر أخبر عنه النبي ﷺ، وكان ذلك هو آخر ما عُرف عنه، ثم دخل في دهماء الناس وليس له تراجم كثيرة.

مكانة التربية في العمل الدعوي.

تمهيد: لا يمكن أن يكون هناك داعية إلا بعلم شرعي.

ركيزتان، لا تقوم الدعوة الناجحة بدونهما:

١- ألا تنفك أبدا عن مراقبتك لله عز وجل.

٢- أن يكبر ويعظم اقتداؤك بالنبي ﷺ وأصحابه.

نقاط أساسية وجوهرية في الدعوة:

١- أن تقوم على عقيدة ويقين بالله ووعده؛ وانظر حينما مال شيء من قلب إبراهيم لولده إسماعيل امتحنه الله بذبحه.

٢- أن تخلص ويكون كلك لله عز وجل.

٣- أن تتعلم وتعمل، وإذا لم تعمل، فلماذا تتعلم؟!

٤- أن تحسن الخلق.

٥- أن ترتب وتركز على الأوليات والكليات ولا تغرق في الجزئيات.

٦- أن تكون قائدا، ولا تزكِّ نفسك بالثناء عليها.

٧- أن تستصلح نفسك كما تستصلح طلابك.

٨- أن تكون رحيما.

٩- أن تكون متفائلا.

١٠- أن تكون عزيزا، حاملا لخصائص العزة.

بَارِقَة: العلم يا أخي ليس بكثرة المحفوظات.

دور التربية في الإصلاح

ميادين الدعوة قسمان:

١- دعوات عامة، مثل: كلمة بعد الصلاة، خطبة الجمعة، إلقاء محاضرات.

٢- تربية خاصة، مثل: المحاضن التربوية، وتتميز بـ:

أ- الاستمرارية.

ب- التدرج.

ج- المتابعة.

الأركان العملية للتربية:

١- المربي.

٢- المتربي.

٣- المنهج التربوي؛ من أهداف ودروس.

كيف تطور المحضن الذي تعمل فيه؟

١- بتطوير نفسك، وذلك بعدة أمور، من أهمها: القراءة لكي تتعلم وتتقن العمل التربوي.

٢- باستشارة من هم أخص وأعرف وأقدم منك في العمل التربوي.

حتى يكون محضنك متميزًا لابد لك من عدة أمور، وهي:

١- التربية على الأخوة الإيمانية.

٢- الحرص على اكتشاف المواهب.

٣- تفعيل الحوار بين المتربين.

٤- التجديد والإبداع.

٥- التربية الإيمانية.

لنجاح المشاريع الكبرى بين الناس، ينبغي مراعاة ثلاثة أمور:

١- العلاقات العامة.

٢- الإعلام.

٣- بناء ونشر السمعة الحسنة.

* أساس التربية: الكيف لا الكم.
* توزيع الأعمال وإدارتها؛ مُنْجِح كبير للأعمال.
* المربي يحتاج إلى نفس طويل.
* لترك بذرة؛ راعِ جانب الإخلاص كثيرا.

بَارِقَة: في محضنك لابد أن تجعل هدفك صنع شخصية إسلامية متكاملة.

لذة التربية

مدخل:

هناك هرمون (الدوبامين) يشبّع في جسم الإنسان، وهو المسؤول عن السعادة، يشبعه الكثير بالمحرمات، وأقل الناس حاجة لإشباعه: هم أكثر الناس عطاء؛ لأن عندهم اكتفاء منه، وقد ثبت نفسيًا أن أكثر الناس عطاء هم أبعد الناس عن إدمان الأمور السيئة مثل المخدرات، وغيرها.

* الناصح يستفيد أكثر من المنصوح؛ لأسباب، منها: شعوره بضرورة تطبيقه لنصيحته إذ هو يدل الناس عليها، وهو رابحٌ لأجور من عمل بنصحه.

* النفس السوية تجد لذة في العطاء أكثر من الأخذ.

* التربية تكسبك لذةً نتيجة مرورك بجوانب الحياة كلها أو كثير منها: إيماني، فكري، ... إلخ.

كيف تكسب هذه اللذة؟

١- إخلاصك العمل لله، وهذا شاق جدًا، وهو من أعظم ما يكسبك اللذة.

٢- طول مكابدتك لهذا الأمر، وفي الغالب أن هذه اللذة تُكسَب بعد مرور ثلاث سنوات من العمل، لأن المربي يرى طلابه تخرجوا من المرحلة التي هو يعمل فيها، ورؤية

نتائج التربية -فيما بعد- على المتربين، له الحظ الأكبر من اللذة التربوية.

٣- أن تعمل بما توجه به طلابك.

٤- تصنّع هذه اللذة وتلمّسها في عملك، وستجد أنها تمثّلت فيك بعد مدة.

بَارِقَة: تنوع الطلاب في مستوياتهم بين الجيد والضعيف، أضْبطُ لنية المربي، وأما عيش الداعية في البيئات النخبوية؛ فإنه يوقعه في العُجب والكسل.

وكثرة مكابدته للمدعوين أعظم في ميزان حسناته، وعلى هذه الحال كان أنبياء الله، يكابدون في دعوة أقوامهم، ثم هم يكابدون في تقويم من آمن بهم.

زاد المربي من العبادة

مقدمة: كل مؤثر في المجتمع لو فتشت في حياته لوجدت له خبيئة عمل، وعلى رأس هؤلاء هم الأنبياء، ومن أمثلة ذلك: نبي الله داود فقد قال ﷺ: "خير الصلاة صلاة داود" مع أنه كان نبيًا وملكاً.

عبادات لابد للمربي منها، وهي:

١- العبادات القلبية عمومًا، والصدق والإخلاص خصوصًا، ومما يعين على ذلك: معرفة أسماء الله وصفاته وتعبده بها.

٢- عبادات الجوارح، وأهمها:

أ- الصلاة، من الفرائض والنوافل.

ب- الصيام،

وهو على قسمين:

- الفريضة؛ فلابد من استحضار مقصد التقوى في الصيام، والحرص على إتمامه ودرئه عما يجرحه.

- النافلة؛ وأقلها ثلاثة أيام في الشهر.

٣- القرآن.

٤- الإكثار من ذكر الله سبحانه.

٥- حضور مجالس الذكر، وقراءة كتب الرقائق.

٦- بر الوالدين؛ وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لا أعلم عملا أقرب إلى الله من بر الوالدة".

٧- الصدقة ولو بالقليل.

٨- الدعاء.

التعلق بالدار الآخرة

لماذا كان شأن الإيمان باليوم الآخر عظيما عند المؤمنين؟

١- هو مقتضى العقل بل هو معنى الحياة، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [سورة المؤمنون:١١٥].

٢- دليل الإخلاص.

٣- التعلق بالدار الآخرة أعظم رادع عن الذنوب.

٤- أساس التماسك النفسي.

٥- أعظم مثبت على الحق.

٦- أنه يصحح نظرتنا للحياة.

ما الواجب علينا تجاه الإيمان باليوم الآخر؟

١- الإكثار من ذكر الموت، قال صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من ذكر هادم اللذات".

٢- التوازن بين الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ﴾ [سورة القصص:٧٧].

٣- أن ينظر العبد للدنيا بمنظار الآخرة.

٤- الاقتداء بالأنبياء والصالحين بعدهم.

منهج الشرع في التعامل مع المستجدات

* إذا كثر الخبث لا ينفع الصلاح بل الإصلاح، قالت عائشة: "أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث".

* الواجب على كل المؤمن أن ينكر بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه.

* لا يمكن الإصلاح بلا صلاح.

* لما احتضر حذيفة قال لأبي مسعود البدري: "إن الضلالة كل الضلالة أن تعرف اليوم ما أنكرت بالأمس، وإياك والتلون فإن دين الله واحد".

* هُبَل قريش في هذا العصر: الحضارة الغربية وتسلطهم على المسلمين.

أعظم أسباب الانحراف:

١- ضعف الصلاح.

٢- ضعف الإصلاح.

٣- ضغط الواقع.

* يقول سهل بن حنيف: "اتهموا آراءكم، فإني لو استطعت أن أرد قول رسول الله ﷺ في الحديبية لرددته".

* في الفتن هناك سفينة نوح، من ركبها نجا من الفتن، السفينة الإسلام، وربانها العلماء.

* العالم قد يخطئ، ولكن مجموع العلماء لا يخطئون؛ فإذا ذهبوا لرأي معين ومِلتَ لغيره فالزم رأيهم، لأن الفتن لا يراها إذا أقبلت إلا العلماء.

معالم:

١- الإكثار من العبادة.

٢- الإصلاح.

٣- إياك والتلون.

٤- ابتعد عن الفتن.

٥- كف عليك لسانك، وإياك والشماتة من المفتونين.

٦- عليك بقول العلماء الكبار.

بَارِقَة: ابتعد عن الفتنة فإن الرجل يرى من نفسه قوة على الخير ثم لا يلبث حتى ينحرف، والشواهد على هذا كثيرة.

الصلة بالله

* من رأى الأحداث الآن؛ علم أن لا بد لنا من الرجوع إلى الله.

* المعاصي بريد الكفر، وكلما كثرت المعاصي سهل الانحراف.

* اعلم أن الله معك، ولن يخذلك؛ فلابد من إكثار حبال الوصل وتمتينها مع الله –عز وجل– حتى تحل عليك المعية الخاصة.

* إن لم تستطع أن تطور الناس فطوّر نفسك.

* عليك أن تبدأ بالعمل ما دام ميسرا.

* الخير لك: ما اختاره الله لك.

* لا تكن ممن يذوب مع الذائبين.

* هذا الوقت هو وقت تمحيص من الله؛ ليميز الخبيث من الطيب؛ فلا تسخط من قدر الله، فإنه أرحم بعبده من الأم بولدها، ولا حاجة للدين بنا؛ فإن دين الله منصور لا محالة، والآيات التي تدل على ذلك كثيرة.

زاد المربي العلمي

لماذا على المربي أن يكون له زاد علمي؟

أولا: لأن العلم الشرعي يختصر إيصال كثير من المعاني التربوية، كالجديّة مثلا.

ثانيا: لأنك إذا دخلت العمل التربوي وليس لك زاد علمي فسينتهي ما عندك خلال سنة، وستكون عبارة عن حلقة تكرار (يحترق كَرْتُك).

ثالثا: لأن إهمالك لتطوير نفسك سيجعل الطالب يقف عند حد معين فلا يتجاوزك.

* لابد على المربي أن يكون مستنده على علم رصين كي تكون النتيجة كبيرة.

* الرسالة إن جاءت من عالم ليست كإن جاءت ممن لا يعرف إلّا هي، ولذلك بعث الرسول ﷺ معاذا إلى اليمن –وهو عالم– ليعلمهم أصولا يعرفها كل مسلم.

* عِبر التاريخِ كانت دليلًا على أن نهضات الأمم الناجحة لم تقم إلا بالعلم والثقافة، فكيف إذا انطلقت من أسس العلم الشرعي؟!

*كلمة العالم –وإن كانت عادية وصغيرة– لها أثر في النفوس ما لا تصنعه خطبٌ عصماء من جاهل!

بَارِقَة: طلب العلم للمربي هو سلسلة عطاء لا تنتهي.

وصية: أفضل وسيلة للاستمرار في العلم الشرعي: أن تعيش همه.

التربية الذاتية

معنى التربية الذاتية: هي تربية الشخص لنفسه، وتكون بأمرين:

١- تربية الشخص لنفسه.

٢- تربية النفس مع مجموعة.

لماذا التربية الذاتية مهمة لهذه الدرجة؟

١- لأن كل شخص مسؤول عن نفسه.

٢- الحساب يوم القيامة فردي.

٣- كل شخص أعلم بنفسه؛ من سلبيات وإيجابيات.

٤- إذا لم يعمل الإنسان خطة لنفسه فسيكون تبعًا لغيره.

٥- قلة المحاضن التربوية.

التربية الذاتية تحتاج إلى:

١- تعويد النفس.

٢- الصبر.

٣- الهمة.

وسائل التربية:

١- الصلة بالله.

٢- سلامة القلب.

٣- القراءة والمطالعة.

٤- حفظ الوقت.

٥- القدوة الصالحة.

٦- العزلة الشرعية.

٧- محاسبة النفس.

٨- أن تعلم أنه لا حول ولا قوة إلا بالله.

٩- التخطيط.

بَارِقَة: خسارة التربية الذاتية لا تظهر الآن وإنما تظهر بعد زمن بعيد.

أولويات المرحلة الجامعية

مدخل: اختلف أهل العلم هناك خلاف في أي الأعمال أفضل بعد الفرائض، وقد ذكر ابن القيم أن أفضل الأعمال هو ما كان: (واجب الوقت)؛ فكل وقت له عمله الأنسب والأفضل.

لهذه المرحلة مظاهر إيجابية وسلبية، فمن المظاهر:

- تبلور الأهداف، وليس وضوحها وضوحا تاما، وعلى ذلك ينبغي عليك بناء وبدء الخطوات العملية للسعي في تحقيق مشروع العمر.
- تسارع النمو العقلي والنضج الفكري، ومن المهم هنا:

أ- توسيع المدارك. ب- تكثيف جانب التخطيط.

- آخر مرحلة للاستفادة وتطوير النفس.
- مرحلة عطاء.
- مرحلة التكوين الرجولي، والناس يصفونك برجل كامل الرجولة.
- لن يعتنيَ أحد بك!
- مرحلة افتراق طرق؛ فاضبط طريقك!
- تزداد فيها -بشكل واضح- التكاليف والأشغال، وليس حلا الانسحاب، ولا من الهدي النبوي ذلك، فالقصد القصد تبلغوا.

بَوَارِق:

١- مع تزاحم المهام؛ نظم وقتك!

٢- حدد مراحل الانتهاء من البرامج (الشخصية).

٣- استشر.

التخطيط الشخصي

عند بدئك في رسم خطتك الشخصية عليك أن تسأل نفسك أربع أسئلة، وإجابتها ستكون معينة لك في اختصار الطريق، وهي:

السؤال الأول: أين أنا؟ (الواقع الحالي)

وذلك بمعرفة:

أ- قدراتك: نقاط قوتك وضعفك الشخصية.

ب- رغباتك: الأشياء التي تحبها وتميل لها.

ج- بيئتك: الفرص المتاحة والاحتياجات والأولويات.

السؤال الثاني: أين سأذهب؟ (طموحي)

بتحديد طموحاتك، وأهدافك بعيدة المدى في هذه الحياة.

وذلك بمراعاة عدة جوانب، وهي:

أ- هناك فرق بين الطموح والحلم: الحلم يكتفي الإنسان بالأمنيات ويقعد عن العمل.

ب - التوازن بين جوانب الحياة، وهي:

١- الجانب الإيماني.

٢- الجانب العلمي.

٣- الجانب الصحي.

٤- الجانب الاجتماعي.

٤- الجانب الاقتصادي.

السؤال الثالث: كيف سأصل؟ (خطتي)

وذلك بوضع خطة تشمل كل جانب من الجوانب المهمة في حياتك، وفيها:

١- أهداف مدتها قصيرة: توصلك بمجموعها على المدى الطويل لطموحك.

٢- أنشطة تحقق أهدافك القصيرة.

يمكن أن يصل طموحك لعنان السماء بشرط أن تقودك أهدافك القصيرة له.

السؤال الرابع: هل أنا في الطريق الصحيح؟ (المؤشرات)

وذلك بوضع معايير ومؤشرات تقيس تقدمي في تنفيذ الخطة بشكل دوري.

ختامًا:

- توازن بين المجالات التي ستطبقها في خطتك؛ فإهمال مجال مهم سيؤدي إلى تعثر في المجالات الأخرى.

- المثابرة المثابرة المثابرة، فإن وضع الخطة من دون مثابرة إنما هو كلام على ورق وأحلام منثورة في الهواء.

- عليك بمراجعة نيتك وتصحيحها بين الفينة والأخرى.

- العناية بأسباب التوفيق والبركة التي أرشدتنا لها الشريعة.

بَارِقَة: أصول النجاح أربعة: التخطيط، والعمل، والصبر، والتوكل على الله.

المربي والتقنية

* مع اتساع التقنية اتسع نطاق تأثيرها على الفرد والمجتمع فأصبحت تؤثر على القيم والسلوك والأخلاق، بل وحتى على المعتقدات والانتماءات الفكرية.

* زرع المناعة أجدر من المنع، فالمنع يسبب ردود فعل عكسية.
* المربي الفطن يُسَخِّر اتساع التقنية في عمله.
* لا تنظر إلى التقنية على أنها كابوس؛ حتى تسخرها تجاه هدفك؛ فتستغل الوقت، وتنجز الكثير من المهام، وتؤثر بلغة العصر.

من الأمور التي تخدم المربي في المجال العلمي:

أ- المكتبة الشاملة.

ب- تطبيقات التشجير.

ج- التعلم الذاتي على المنصات المهارية والتربوية وتطوير الذات.

المربي بحاجة ماسة إلى معرفة أمور تقنية -بلا توغل في التفاصيل- عبر متابعة تقنين ذو منهج جيد وتوازن بكمية الطرح، أمثال عبدالعزيز الحمادي وغيره.

يوصى بـ:

١- التعلم على البرامج المهمة، مثل: قوقل داريف، الإكسل.

٢- الحذر من الوقوع في مشكلة الإدمان على التقنية، خاصة أنه موضع اقتداء لدى المتربي.

القرآن وأثره في الرسالة التربوية

* تدبر القرآن يجعل القلوب تحمل هم الرسالة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩﴾ [سورة الأحقاف:٢٩].

* للقرآن سطوة عظيمة على القلوب، كما في قصة أبي بكر -لما تجمع المشركون لسماع تلاوته-.

* من وظائف الأنبياء ربط الناس بالقرآن وآياته، كما كان يفعل النبي ﷺ في دار الأرقم.

من مزايا التربية بالقرآن أنها:

- ربانية المصدر، فهي صالحة لكل زمان ومكان.
- أن القرآن تناول جميع طرق وأساليب التربية.

كيف ينتفع المربي بالقرآن؟

- الورد اليومي.
- التدبر وهو الأهم.
- أن تكون التربية بالقرآن مقدمة على ما سواه.

كيف ينتفع المتربي بالقرآن؟

- حين يرى -المتربي- قدوة في علاقته بالقرآن.
- أن يُغرس في قلبه الحرص على القرآن وتعظيمه.
- أن يكون القرآن هو المرجع في حل المشاكل.

بَارِقَة: لو بذلنا قصارى جهدنا في الإبداع في خطاباتنا، واستخدمنا جميع أدوات التحسين البلاغي، فلن نصل للأثر الذي يحدثه القرآن في النفوس (الله نزل أحسن الحديث).

فائدة: التربية بالقرآن هي التي ربت أبا بكر وعلمت عمر وأخرجت لنا عثمان.

مفاهيم تربوية في القرآن الكريم

لماذا نحاول تعلم المفاهيم التربوية؟

لأنها هي محركات السلوك حال التربية، والعمل التربوي نفعه متعدي وهو عمل عظيم استمدت مفاهيمه من تربية القرآن ومن تربية الرسول ﷺ.

من المفاهيم:

١- حسن القصد، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [سورة البينة:٥].

٢- الاتباع وليس الابتداع، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ﴾ [سورة آل عمران:٣١].

٣- الصبر، -وكل عمل فيه مقابلة جمهور لابد أن يرتكز على الصبر-، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [سورة

الكهف:٢٨].

٣- الجماعية لا الفردية، "يد الله مع الجماعة".

٤- الشورى، وهو روح العمل الجماعي، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الشورى:٣٨].

٥- الاستئذان، وهو تنظيم لأمر المجموعة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة النور:٦٢].

٦- لا يثبطك كلام الجاهلين، ولا تنشغل بالرد عليهم، قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [سورة الأعراف:١٩٩].

٧- الدنيا مزرعة للآخرة، فلربما تزرع الآن، ولا تقطف الثمار إلا في الآخرة.

٨- المبادرة.

٩- التضحية.

ملحوظتان:

الأولى: المفاهيم والمبادئ سمتها الثبات، ولا يطالها التبديل، أما الوسائل فسمتها التحديد والتطوير.

الثانية: في حال اتفاق الأغلبية على رأي فإنه يصبح رأي للمجموعة وعلى الجميع تبني هذا الرأي والسعي لإنجاحه.

وصية: أخي، لا تتضايق من أي عمل تُكَلَّف به، "طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة".

مفاهيم تربوية في السنة النبوية

موقفان:

الموقف الأول: عدم استجابة الصحابة لأمر الرسول ﷺ في صلح الحديبية.

يستفاد منه:

- المشورة وطول النفس.
- مراعاة ظروف الآخرين ومشاعرهم، قد ترى ما يسوؤك من المتربي فلابد لك من اكتشاف السبب وطريقة التعامل.

الموقف الثاني: صخرة الخندق.

يستفاد منه:

- مشاركة المربي للمتربين.
- حتى في حالات اليأس كن إيجابيا ومتفائلا ومحفزا.

بارقة: على المربي التنوع في إيصال المراد –حسب الحال–، مرة يصارح، ومرة يلمح، ومرة يضرب القصص.

وقفات من سيرة المصطفى ﷺ

قبل الوحي:

كان رسول الله ﷺ:

أ- ذو أخلاق عظيمة، "كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق".

ب- اعتزال أهل السوء والمعاصي، "كان الرسول ﷺ يتحنث في غار حراء".

الدعوة السرية، ومدتها ٣ سنوات:

نستلهم منها:

أ- الدعوة لابد لها من تدرج.

ب- البعد عن الصدام الذي يضر بالدعوة.

ج- لا تحزن لقلة الأتباع أو ضعف قوتهم.

الدعوة الجهرية، ومدتها ١٠ سنوات:

نستلهم منها:

أ- أن كل دعوة ستحارب ولا بد لها أن تقاوم.

ب- إياك والركون للمغريات.

ج- الصبر والمصابرة ركيزة أساسية في استمرارية الدعوة.

بَارِقَة: الهبات العظام لابد لها من سوابق ومقدمات في الخير والصلاح؛ فالرسول ﷺ لما أوتي النبوة كان قد سبق منه تحنثه في غار حراء، وإكرامه للضيف... إلخ.

القيادة التربوية

* القيادة التربوية صعبة، لأنها ليست منصبا حقيقيا.

* القائد لا يفرض الأوامر وإنما يوحي لها إيحاءً.

* القائد المربي هو الذي لا ينظر إلى نتائجه، بل ينظر إلى نتائج المحضن.

لماذا قائدٌ مربٍّ وليس مديرًا مربيًا؟

١- تأثير القائد أكبر.

٢- يستطيع أن ينظم بدون إكراه وأوامر.

٣- يتكيف في أي مناخ.

٤- مخلص وله رسالة سامية.

٥- قدوة في أعماله وهمته وفي كل شيء.

٦- له شخصيته الخاصة فلا يلبس ثوبا ليس له، فهو يقتدي ولا يتقمص.

٧- يهتم؛ فيخالط همه يومه.

٨- يهتم بالنتائج.

٩- يعشق التحدي في تربيته؛ فلا يتمنى الطلاب المتميزين فقط.

١٠- ينظر إلى نتائج المحضن لا نتائجه.

١١-يهتم بروح الفريق.

١٢-يمسك العصا من المنتصف، فلا يميل للعمل أو للفريق على حساب الآخر.

١٣-يهتم بمشاعر الآخرين؛ فلا يحرج أحدا.

١٤-لا يتمنى أن ينسب طلابه الفضل له، بل يعمل لله.

١٥-يصنع مجد غيره لا مجد نفسه.

وصايا مهمة للمربي:

١- حاول أن تجعل هناك حرية في الاختيار للمتربين.

٢- حاول أن تربي على شيء من التحدي.

٣- انتبه من الوصاية.

الوصف الوظيفي لمشرف السنة الأولى

هناك أدوار أساسية وأدوار جانبية للمشرف؛ فالأدوار الأساسية تنقسم إلى ثلاث مراحل:

الأولى: في رأس الهرم: التخطيط.

الثانية: الإشراف على الأعمال.

الثالثة: التنفيذ.

ومشرف السنة الأولى يكون غالبا في مرحلة التنفيذ.

ممكنات المربي:

١- الكفاية من العلوم الشرعية.

٢- التمكن من علوم التربية.

٣- القدر الكافي من علم الإدارة والقيادة.

٤- المعايشة التربوية والمهارة فيها.

٥- بناء علاقات للمشورة وسؤال أهل الخبرة.

كيف تقيس أداءك؟

- لاحظ وتنبه واستوحِ.
- ضع استبيانا.

- اسأل أهل الخبرة ممن حولك.

قواعد مهمة للمربي:

١ - لا تتقمص الشخصيات بشكل كامل، ولكن خذ إيجابيات غيرك.

٢- اعرف قدرك.

٣- انتفع بمن حولك.

٤- نوع في أساليبك، ولكل سن ما يناسبه من مهام وأساليب.

٥- لكل دور ممكّناته الخاصة.

نصائح عامة:

- الهدف من المحاضن زرع العبودية لله.

- معايشة الطلاب وإيصال المفاهيم مهمة جميع المشرفين.

- في سنواتك الأولى تجنب الأوامر المباشرة.

خصائص العمل التربوي للمراحل الدراسية

يتناول هذا الموضوع جانبين:

١- مقدمات.

٢- الحديث عن كل مرحلة دراسية.

* المربون في كل المراحل الدراسية يشتركون في هدف واحد، وهو: تعبيد المتربين لله، فينبغي استحضار ذلك.

العمل التربوي يعتمد على قواعد عامة من المهم أن يستحضرها جميع العاملين في أيٍّ من المراحل الدراسية:

١- أن التربية عملية غرس ورعاية؛ وهذا الأمر حاصل في جميع المراحل، وفقط تختلف آلية هذا الغرس وطريقته.

٢- أن العمل التربوي امتداد لرسالة الأنبياء؛ فليس العمل التربوي عملية ارتجالية بحتة، فعلى المربي أن يستحضر القواعد العامة التي يجب أن يتحلى بها، كالعلم والأخلاق.

٣- أن المرحلة التي يمارس فيها العامل دعوته هي ثغر عظيم من ثغور الإسلام.

* حينما تختار الميدان والمرحلة التي تعمل فيها فأنت تختار الميدان الذي ستبدع فيه، وتؤثر فيه، وتزرع البذر الذي ترى ثمره يوم تلقى الله -عز وجل-، لا الميدان الذي ترتاح

إليه فقط؛ فتكون تدور في فلك الراحة، فمن أراد الراحة الحقيقة فليبذل من نفسه وليسخر جهده للراحة الحقيقة يوم يقول ربنا للذين آمنوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ﴾، صبرتم على الفرش؟! وتتبع مواطن اللهو؟! أبداً، محال أن يكون ذلك.

* إن اختيارك للمرحلة التي تعمل فيها مهم جدا أن يصحبه وعي جيد بشخصيتك، تعرفه من نفسك وممن هم حولك.

لكل مرحلة خصائص:

المرحلة الابتدائية:

الطالب فيها:

- سريع التقبل.
- سهل البناء.
- قليل النقاش.
- سريع التفاعل مع أي مضمون.

والعامل في هذه المرحلة مهم أن يتوفر فيه:

- سعة البال.
- القدرة على مراعاة حاجات المرحلة العمرية، والتواصل معهم بإتقان.

- مهارة بناء البرامج القيمية.
- القدرة على التربية بالترفيه.
- القدرة على ضبط الانفعالات.

المرحلة المتوسطة:

الطالب فيها:

- متقلب المزاج والعاطفة.
-وقدرته على النقاش متوسطة.
- متوسط التقبل.
- في مرحلة عمرية حرجة، فيها انتقال من الطفولة إلى الرجولة والتكليف.
- يبدأ في هذه المرحلة البناء الذاتي لكل شخصية.

والعامل في هذه المرحلة مهم أن يتوفر فيه:

- القدرة على احتواء الطالب بذكاء.
- الحلم.
- الوعي الجيد بخصائص هذه المرحلة العمرية لما فيها من انتقالات وتغيرات.
- القدرة على ضبط الانفعالات.

* العامل في المرحلة المتوسطة عادة إذا أبدع وكان ماهرا؛ فإن أثره طويل المدى في الطالب؛ لأنه بذر في بدايات تشكل شخصيته.

المرحلة الثانوية:

الطالب فيها:

- انتقائي التقبل؛ فدائرة تقبله أضيق من طالب الابتدائية والمتوسطة.
- بطيء التأثر.
- رجل.
- أكثر نخبوية من المراحل التي قبل.
- كثير النقاش.
- الطالب في هذه المرحلة يبدأ بالنضوج -نسبياً- فيكون أكثر حرصا على نفسه من ذي قبل.

العامل في هذه المرحلة مهم أن يتوفر فيه:

- القدرة على التأثير في الطالب، وذلك بامتلاك أدوات التأثير من علم ومعرفة وقوة شخصية ونحو ذلك.
- القدرة على التعلم، والبحث والاطلاع.
- القدرة على التعامل مع مشاكل المرحلة.
- القدرة على النقاش والحوار البناء مع الطالب.
- امتلاك مهارة الإقناع.

* المرحلة الثانوية تأخذ جهدا أكبر من غيرها، لكنها من ناحية أخرى تطور المربي فيها يكون أظهر.

خاطرة: بكاؤك على الشموع التي تنطفئ لن يفيد، بل المفيد أن تشعل شموعا يستضيء بنورها أجيال من بعدك.

بَارِقَة: لا يؤتى الرجل مما يحب، بل يؤتى مما يكره، ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾ [سورة آل عمران:١٤٢].

كيف تحضر درسا؟

أركان المكتوب

- **التمهيد**
  (كيفية الدخول في صلب الموضوع، ومدته تكون غير ثقيلة)
- **صلب الموضوع**
  (هو أهم ركن في التحضير وتكون فيه الخطوات والعناصر الأساسية ولا يصلح أن تجعل بعض عناصره في التمهيد)
- **الخاتمة**
  (ولابد أن تكون أقوى ما في البحث)

محددات هامة

- نوع الدرس (إيماني، علمي، تربوي، ...)
  فمثلا الإيماني لا يهتم بالمعلومة بل بالأسلوب والعكس بالنسبة للعلمي
- هدف الموضوع
- التوازن بين المقدمة وصلب الموضوع (أوسع المحاور) والخاتمة
- الشريحة المستهدفة
- مكان الدرس وعدد الحضور

توصيات فنية

- التحضير الإلكتروني
- وثق جميع المعلومات من المصادر
- الخط الكبير يريحك في القراءة
- علامات الترقيم تساعدك في الوقفات
- شكّل الكلمات العسيرة

الخطوات العملية

- حدد المصادر الأصيلة من خلال:
  - الاستشارة
  - اطلاعك المسبق
  - البحث في المواقع البحثية
  - المحاضرات والبحوث
  - البحث بالمكتبة الشاملة
  - مصادر المحاضرات والبحوث المميزة
- اقرأ كل مافي المصدر الأصيل
- مراحل كتابة الموضوع
  - اكتب العناصر الأساسية في مسودة
  - انتقِ من المصادر ما يصلح لموضوعك
  - اقرأ قراءة موسعة حول الموضوع وأضف ما تحتاجه

تنبيهات هامة

- قرّب المعلومات عبر أمثلة وقواعد
- نوّع في التمهيد والخاتمة
- اكتب كل ما تريد قوله
- اجعل بحثك وافيا
- افهم كل نقطة بالبحث
- تأكد من مصدر كل معلومة
- استشهد لكل نقطة
- احرص على تنوع المعارف

*شجّر العنوان لأهميته.

كيف تلقي درسًا؟

كل موضوع أو درس ينقسم إلى قسمين:

١- معنى: وقد سبق في عنوان (كيف تحضر درسا؟).

٢- مبنى: طريقة إلقاء الدرس.

* قبل بداية كل درس لابد أن تضع **(محددات الدرس)**، وبها تختلف طريقة الإلقاء، وهي:

١- نوع الدرس: إيماني، علمي... إلخ.

٢- المكان.

٣- العدد.

٤- التوازن.

٥- من هي الشريحة المستهدفة؟ وماهي طبيعتها؟

٦- هدف الدرس.

لابد قبل كل درس من فعل عدة أمور، وهي:

- الاستعداد ومراجعة التحضير يوم الدرس.
- العناية بالمظهر الحسن والرائحة الحسنة.
- جهز كل ما تحتاجه من استعدادات ووسائل.

- استعن بالله، واسأله التوفيق، وأخلص له القصد.

المهارات المتطلبة في كل الدرس:

١- مهارة الألفاظ ونبرة الصوت:

أ - اجعل ألفاظك مناسبة لمستوى المستمعين علوا ونزولا.

ب- احرص على وفرة الألفاظ.

ج- اختر نبرة الصوت المناسبة للكلام الذي ستلقيه.

د- تخلص من اللزمات اللفظية.

٢- مهارة لغة الجسد، فمن المفترض أن يكون الجسد صورة للكلمات، وذلك بـ:

أ - لغة اليدين؛ بتحريكها التحريك المناسب.

ب- الوجه؛ بتقاسيم الوجه المناسبة وتعابيره.

ج- العين؛ فنوّع نظرك على الجميع، ولا تنظر إلى الجمادات وانظر الى المستمعين.

٣- مهارة إدارة المجلس:

أ- التعامل مع المشغلات والمواقف المنفلتة.

ب- أنت المسؤول عن ضبط المجلس، فلا تعط القياد غيرك.

٤- مهارة التعامل مع الورق:

أ- العلاقة طردية بين تنزيل رأس الملقي وعدم تركيز المستمعين.

ب- ليس مهما أن تقرأ كل ما حضرته.

ج- استحضر نقاط درسك استحضارًا جيدًا.

د- احفظ أهم المقولات من أحاديث وآيات وآثار.

٥- مهارة تقريب المعلومة:

أ- أنزل النقاط تطبيقيا على واقع المستمعين.

ب- شارك المستمعين الحديث.

ج- المُقَيِّد رِبْحٌ مضمون، والبقية ربح مظنون.

د- استخدم الوسائل التوضيحية.

هـ- نوّع التمهيدات والخواتيم.

علاقات المربي

مقدمتان:

١- لابد أن يُعلم أن الإنسان مدني بطبعه، يحب الاجتماع؛ لذلك كان من أشد أنواع السجون: الحبس الانفرادي.

٢- إذا كان الأنبياء قد عاشروا الناس لإصلاحهم، فنحن كمصلحين أولى من يقتدي بهم.

مبادئ وأسس في العلاقات -عموما-:

١- أنواع العلاقات كثيرة: (أقارب، زملاء دراسة، زملاء عمل... إلخ) فلابد من:

- معرفة الأولويات وترتيبها.
- التضحية؛ فقد يتعارض اجتماع مشرفين مثلا، مع لقاء أصدقاء تحبه.

٢- التعامل مع الناس يختلف -كما فعل النبي ﷺ في صلح الحديبية-، فيلزم:

- إعطاء الحقوق.
- تنوع التعامل.

العلاقات مع الوالدين:

١- حدث والديك بعملك التربوي، وآنسهم بحلو الأخبار وجميلها.

٢- حقق ما يريدونه منك في دراستك، وأفرحهم بتميزك الدراسي، ومن أعظم النوايا

التي تنويها أثناء الدارسة: إدخال السرور عليهم.

٣- قم بمبادرات يأنسون بها: الخروج بهم إلى نزهة، أن ترعى إخوانك الصغار... إلخ.

علاقتك مع زملائك في العمل التربوي:

- لا تجعل العلاقة رسمية، بل هي علاقة إخوة اجتمعوا لعمل صالح.
- ينبغي أن تكون النفوس صافية بين بعضها والسعي لذلك، فأبو بكر حينما صار خليفة، ذهب فاستأذن أسامة بن زيد -وهو دون ١٨ سنة- بأن يغيب عن المعركة التي عينه رسول الله ﷺ عليها وجهزها قبل أن يموت.
- عند الاختلاف ينبغي أن تكون سمحا متجردا طيب النفس.

علاقتك مع قائد الفريق:

- ليس هناك علاقة بين العُمر والقيادة، فأسامة بن زيد ترأس على عمر وأبي بكر.
- قدم طاعته على إنشاء الخلافات، ثم ناقشه بعد ذلك.
- لا تخرج الخلافات إلى الطلاب أبدًا (واعلم أنهم فطنون)، ولا إلى الزملاء حتى.
- على المربي أن يعمل أينما كانت الحاجة، ولا يطمع بالرئاسة "إن كان في الساقة كان في الساقة".

علاقتك مع الطلاب:

قبل ذلك: ينبغي أن تعلم أن دخولك نافلة، وإكمالك ووفاؤك واجب؛ حتى تتم

عملك.

- هي علاقة دعوة وتربية.

- الجميع له حق عليك، سواء كرهته أو زعلت عليه... إلخ، هو في النهاية له حق عليك كما الجميع.

- لا تأخذ دور الأب، ولا تكن جافا في العلاقة، واعلم أن وجود العاطفة مهم في العلاقة، فلا إفراط ولا تفريط.

- احذر من الظلم.

- الطلاب يغارون، فلا تبين تفضيل أحد على أحد.

بوارق ووصايا:

- استحضر السيرة دائما، واقرأها وتعلمها؛ فهي مفيدة جدا جدا في التربية.

- قاعدة: أن تخطئ في العفو أفضل بكثير من أن تخطئ في العقوبة!

- استحضر السيرة دائما، واقرأها وتعلمها؛ فهي مفيدة جدا جدا في التربية.

- اختر صاحبا مناسبا صالحا.

- الناجح هو الذي يعطي كل العلاقات حقها.

- قاعدة: أن تخطئ في العفو أفضل بكثير من أن تخطئ في العقوبة!

خصائص النمو لمرحلة المراهقة

تعريف المراهقة: هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد وفق مَحكّات يحددها المجتمع.

الشخصية تتكون من أمرين رئيسين:

١- الجينات الوراثية.

٢- البيئة.

مراحل المراهقة:

١- مبكرة: ١١-١٤ سنة.

٢- متوسطة: ١٥-٣٠ سنة.

٣- متأخرة: ٣١-... سنة.

خصائص النمو:

الأول: الجسمي، مثل:

١-الصوت.

٢-الحجم.

٣-الشعور بإجهاد والرغبة بالراحة.

تنبيه: يظهر نمو سريع وتغير مفاجئ للمراهق، ويكون حساسا من نقد هذه التغيرات.

الثاني: الانفعالي، مثل:

١- الغضب.

٢- نزعة استقلالية.

٣- يتمرد على السلطة والأوامر.

٤- الإحساس المرهف.

تنبيه: حاول أن تثني عليه؛ لأن شخصيته ستتكون من خلال فهمه لكلام الآخرين عنه.

الثالث: العقلي، مثل:

١- ازدياد القدرات العقلية.

٢- تكوين المفاهيم أو الاتجاهات.

٣- المثالية في المطالب.

٤- الاهتمام بالمستقبل.

٥- البحث عن المسؤولية.

٦- التقلب السريع.

الرابع: الاجتماعي والنفسي، مثل:

١- تأكيد ذاته.

٢- الشعور بالمسؤولية.

٣-لا يرضى أن توجه له الأوامر أمام الآخرين.

٤- تكوين صداقات.

الخامس: الجنسي، مثل:

١- إشباع الرغبات.

٢- تكوّن الدوافع الجنسية.

بارقتان:

- إذا أحبك الناس؛ تبعوك.

- التربية تحتاج إلى رجل مكين.

إدارة الانفعالات

ينبغي أن:

١- نتعامل مع المشاكل باستعمال المنطق والعواطف معًا.

٢- تكون مرنًا تجاه الأوضاع المتغيرة.

٣- تمد يد العون للآخرين ليعبّروا عن حاجاتهم.

٤- تتجاوب بلطف وهدوء مع الأشخاص اللذين يصعب التعامل معهم.

٥- تبقى متفائلا وذا نظرة إيجابية للمستقبل.

٦- تتعلم باستمرار كيف تعمل على تحسين ذاتك والمكان الذي تعمل فيه.

هل الانفعالات تلقائية أم اختيارية؟

الجواب: اختيارية؛ ويكون ذلك بحسب المكنون في النفس، فالذي رُبي تربية صالحة فانفعالاته موزونة، والذي رُبي تربية خاوية فهو باختياره -حسب ما رُبي عليه- تصبح انفعالاته ساقطة وغير موزونة.

* لتطوير نفسك ينبغي أن تعترف بصفاتك السلبية.

أحوال الناس مع المواقف:

١- الإنكار.

٢-الغضب.

٣–المساومة.

٤–الاكتئاب.

٥–الرضا.

الإنسان يُحب لثلاثة أشياء:

١– لجماله.

٢– لسلوكه.

٣– لفضله.

من الصفات النفسية للمربي

من أهم الصفات النفسية للمربي:

١- **الاتزان الانفعالي**، ويقصد به: ضبط ردات الفعل والانفعالات تجاه ما يحدث، وذلك بإعطاء كل موقف ما يناسبه من مستوى الانفعال، ويكون ضبط ذلك بمعايرته بمعيارين:

الأول: معيار الشرع، فتعاملك مع من يفوّت الصلاة وينام عنها يجب أن يكون أكبر من ردة فعلك تجاه من يخرج هاتفه أثناء الدرس.

المعيار الثاني: العقل، فالأخطاء متفاوتة، فثمة أخطاء لا تستحق منك الانفعال الشديد وردات الفعل القوية.

٢- الاتزان العاطفي، ويقابله الاضطراب العاطفي، وله مظهران بارزان: إفراط في المحبة والولاء، أو إفراط في البغض والجفاء.

وتأمل معي هذا المثال: حينما يعجب المربي بحرص متربٍّ معين، فيفرط في محبته وتقديره، ثم يتفاجأ بعد ذلك بموقف يخطئ فيه المتربي خطأ جسيما بالغا لا يقبل من مثله!

فكيف ستكون ردة فعل المضطرب عاطفيا؟

سنجد المضطرب عاطفيا يتجه لأحد اتجاهين:

إما أن يبرر الخطأ ويدافع عن المتربي بحماس، وإما أن يتحول إلى الشق الثاني، فينتقل

من المحبة الشديدة إلى البغض الشديد للطالب بسبب خطئه، وكلا التصرفين خاطئ!
والصحيح ما يقوله المتزن عاطفيا، وهو: أن الطالب أخطأ، وينبه على خطئه ويحاسب عليه، ومع ذلك يحفظ له قدره وسابقته.
وقس على هذا المثال غيره في باب الإفراط في البغض.

٣- اللياقة النفسية، قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ أي: خذ ما تيسر من أخلاق الناس، فروِّض نفسك ومرِّنها، وسل الله انشراح النفس ولياقتها، ومن أهم الصفات في هذا الباب: التكيف مع الضغوط لا الهروب منها، ويلزم للتكيف: الترتيب والإنجاز.

٤- افهم نفسك والآخرين، فلابد أن تفهم نفسك، وتفهم الآخرين؛ لكي تعمل بشكل جيد مع فريق العمل، ولكي تعمل من المهام ما يصلح لك، وتعطي غيرك من المهام ما يصلح له.

بَارِقَتَان:
- ليس مربيا ناجحا من يستطيع المتربي أن يتلاعب بأعصابه ويستفزه متى ما أراد.
- الكلام عن الاتزان العاطفي سهلٌ في التنظير، صعبٌ في التطبيق؛ لأنك تتحدث مع العاطفة التي لا تفهم النظريات، فلا بد حينها من تدخل سُلطان العقل ليُلْزِمَ العاطفة بالصواب -وإن لم تحبه-!

طبقات المتربين

مدخل: الطلاب يتفاوتون؛ متميز، متوسط، ضعيف، والتفريق بينهم منهج نبوي.

المتميزون في الجملة نسبتهم تقريبا ١٨٪، والضعاف بمثل هذه النسبة، وأما المتوسطون وهم الأغلب، فنسبتهم ٦٤٪ تقريبا.

تعريف كل طبقة من هذه الطبقات:

- المتميز: هو من يزيد عن أترابه في جانب أو عدة جوانب وينبغي عليك اكتشافهم وتطويرهم. ونسبتهم تقريبا ١٨%.
- والمتوسط: هو من يتفوق في شيء من الأشياء، ولا يتميز عن أترابه. وهم الأغلب ونسبتهم تقريبا ٦٤%.
- والضعفاء: هم من يكونون تحت أترابهم. ونسبتهم تقريبا ١٨%.

على المربي أن يتجرد:

أ - ويجعل متربيه أفضل منه.

ب - ويعطي الضعفاء حقهم؛ ففي الحديث : "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها".

كيفية تقويم المتربين:

١- أخلص وتجرد من العواطف وأنصف.

٢- وازن بين الجرح والتعديل.

٣- لا تتجاوز الحدود في المدح والهجاء.

٤- القلوب تتقلب، فانتبه لذلك.

٥- حدد الصفات المميزة، وكذلك العيوب، ولا تعمم.

٦- خذ بالظاهر فقط، واحكم عن علم، ولا تحكم من النظرة الأولى، أو من موقف واحد.

٧- حدد الصفات اللازمة، لا الطارئة.

٨- إذا أردت أن تتكلم وتشاور؛ فخذ بقدر الحاجة والإصلاح ولا تتفكه بالغيبة.

* من فوائد التقييم: المساهمة في نجاح المعايشة التربوية.
* إذا استطعت أن تضع كل البرامج على المستويات، فحسن.
* اعرف كل طبقة واحتياجاتها، وما تريد إيصاله لكل طبقة.
* لا تنشغل بطبقة عن طبقة.
* إياك وحرق المراحل، لكن طور بالشكل المناسب، واحرص على توريث الطالب؛ بأن يتواصل مشرف الطالب في المتوسط، على من سيشرف عليه في الثانوي.

من أسباب عدم استمرار الطالب المتميز:

أ – الخطأ في تقييمه.

ب - ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ [سورة القصص:٥٦]، ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ [سورة الكهف:٦].

بَارِقَة: المشكلات المركبة، حلولها مركبة. (ذكرها ابن القيم)

الهمة في نفع الأمة

لتكون ممن ينفع هذه الأمة؛ ركّز في بناء خطتك الشخصية على:

١- طلب العلم والسير على منهجية واضحة.

٢- العبادة؛ بإتقان فرضها ونفلها.

٣- ممارسة الدعوة إلى الله في كل فرصة ممكنة.

٤- العناية بالحسبة على المنكرات حسب الاستطاعة.

- وتطبيق كل ما سبق دعوة وحسبة؛ على النفس، والأسرة، والحلقة، والمدرسة، والمسجد، والحي.

بَارِقَة: كن سببا في:

أ- تعليم جاهل.

ب- تذكير غافل.

ج- إسلام كافر.

تعليقات على مقال: (جبل الرماة) [1]

ناقش مجموعة من الإخوة العاملين هذا المقال، وهذه مجموعة من التعليقات الهامة عليه:

التعليق الأول: التربية ليست في المحضن فقط، بل حتى في المنزل والمدرسة وغيرهما، وهي مهمة جدا، ومن أراد أن ينظر إلى تأثير التربية والمحاضن، فلينظر إلى الزمن قبل الصحوة، ويقيس الفارق في تأثر الجيل!

التعليق الثاني: هناك وجه شبه كبير بين أصحاب جبل الرماة والمربين؛ حيث أنهما يشتركان في أنهما ليسا في الجبهة والواجهة، بل يعملان في الخلف (خلف الأضواء)، فمن يا ترى كان المربي الذي قام ابن باز على يديه؟ ومن كان خلف ابن عثيمين وابن تيمية والشافعي؟... إلخ.

وأيضا يشتركان في أن أعمالهما جدا مؤثرة فيمن كان في الواجهة؛ فضعفهم ضعف لأصحاب الواجهة، وقوتهم قوتهم كذلك.

التعليق الثالث: نلاحظ أن أصحاب جبل الرماة لم ينزل منهم الكبار والقادة، بل نزل منهم من كان دون ذلك؛ فهُزم المسلمون، وكذلك يكون تأثير من كان دون الكبار ودون القادة في العمل التربوي، فإن ذهبوا هم وبقي القادة في المحاضن فقط؛ فسيكون مثل الذي حصل للمسلمين حين نزل أصحاب جبل الرماة.

---

(1) فكرة هذا العنوان: تعليقات بين الإخوة العاملين على مقال: جبل الرماة، لسالم البطاطي.

تجربة إعداد الكفاءات في أفريقيا

رحل أحدهم إلى أفريقيا للدعوة مدة أربع سنوات، وقد استنبط من هذه الرحلة مجموعة من الفوائد، وأذكر بعضها هنا:

الأولى: حين يحمل المؤمن هم هذا الدين، مع نية في كمال الإخلاص، وعزيمة صادقة؛ يسخر الله له من حيث لا يعلم، ويفتح له طريقا ممدودًا لانهاية له؛ حتى يبلغ هذا الدين مبلغه... أربع سنوات عشتها هناك، كانت كفيلة لأن تصنع كفاءات ملهمة تنفع بلادها!

الثانية: في شبابك لا بد أن تقدم أعمالا كبيرة لها فائدة كبيرة.

الثالثة: تغرَّب في أول حياتك لكي تتفرغ لعملك.

الرابعة: العطاء له مجالات كثيرة لابد أن تغتنم أحدها.

الخامسة: المنهجية المتكاملة طريق إلى الإنجاز والنجاح.

بَارِقَة: قال ابن الجوزي: "وقد كنت أرجو مقامات الكبار، فذهب العمر ولم يحصل المقصود".

كيف تخطط لمحضنك؟

* التخطيط بمثابة البصيرة على البصر.

* لا تتحطم إذا لم يُقبل رأيك.

* أنت شخص لك آراء وأهداف، فلا تحقر نفسك.

* الرأي الجيد: سلسلة من الآراء التي لم يكتب لها القبول.

* البناء المعرفي سهم قوي للتخطيط البارع.

* احرص على الاستفادة من التجارب السابقة لك أو لغيرك.

* الخطأ طريق الصواب، والتجربة خير برهان.

* فكر خارج الصندوق، وأبدع في أفكارك.

مراجع العمل التربوي:

١- التجربة.

٢- خبرات الآخرين.

٣- التراكم المعرفي.

المستشار

* فكرة هذا العنوان: الإجابة على أكثر الأسئلة التي يطرحها المتربي، وتشكل عليه.

السؤال الأول: العمل التربوي أو طلب العلم؟

- ينظر الشخص أولا ما هو المستوى والوزن الذي يريد أن يصل له -فعلا-، هل يريد أن يكون مثل ابن تيمية مثلا أم يريد تكوين ثقافة قوية فقط؟
- ينبغي أن يشاهد كذلك واجب الوقت، هل هو تغليب التربية؟ أم طلب العلم؟
- ينبغي أن يعلم أنه لن يُخرج طلاب العلم، إلا طالب علم.
- أخيرا: المسألة ليست أسود وأبيض فقط، بل هناك مساحات كبيرة بينهما.

السؤال الثاني: ما الحل مع العائلة غير المتحمسة؟

- إشباع رغباتهم.
- إطلاعهم على البرامج.
- طَرق الأبواب العاطفية.

السؤال الثالث: كيف للشخص الجديد في العمل التربوي أن يعرف ما هي المرحلة التي يناسب أن يشرف عليها؟

- يستشير.

- يعرف شخصيته وإمكانياته، والجوانب النفسية له، ويتعرف على خصائص المراحل، وما الذي يناسبه منها.[1]

السؤال الرابع: كيف للمربي أن يبدع في مجاله؟

- يخلص، ويؤمن بأهمية هذه الرسالة!
- يزداد من العلم، وهذا هو المطلوب من مشرف السنة الأولى.

السؤال الخامس: ما الحل مع الطالب قليل الأدب؟

- اجعل هناك مسافة بينك وبينه.

السؤال السادس: أنا لا أريد العمل التربوي بسبب قلة حصيلتي العلمية:

- تزود من العلم.
- اقرأ!

ست بَوَارِق من المناسب أن تذكر هنا:

الأولى: نظرية الانسكاب: إذا كنت أقل من المتربي فلن ترفعه، وإذا كنت مساويا له فلن ترفعه أيضا، وإذا كنت بعيدا جدا فلن يبلغك، فكن مرتفعا؛ ولكن قريبا منه.

---

[1] قد تقدم الحديث عن هذا الموضوع في عنوان خاص سابق.

الثانية: الفارغ لا يملأ غيره!

الثالثة: الوقت لا يوزن بالموازين، ولا يكال بالمكاييل، ولكن يقاس بالبركة!

الرابعة: عند الصباح يحمد القوم السرى.

الخامسة: لدينا أمية غير طبيعية في التربية (فعلينا أن نقرأ)!

السادسة: هناك ما أسميه بكفارات العمل التربوي، وهو التي أرجو أن يكون بها تكفير سيئات المربي في عمله التربوي، حتى يكون خالصا لله.

ومن أمثلة هذه الكفارات: إساءة من أحد الطلاب، أو تنكر يحصل لك من أحدهم، أو وقيعة في عرضك، وغير ذلك.

والمربي قد يعجب بنفسه وبعمله، وقد يرائي، وقد ينتصر لنفسه، فلعل الله يبتليه بمثل هذه البلايا ليكفر بها ذنبه في عمله التربوي.

مواد يُنصح بها لمن أراد الاستزادة في العناوين المذكورة

العنوان	الكتب التي ينصح بها
الهمة في نفع الأمة	كتاب: (العادات العشر للشخصية الناجحة)، لإبراهيم القعيد. وكتاب: (العادات السبع للناس الأكثر فعالية)، لستيفن كوفي.
تجربة إعداد الكفاءات في أفريقيا	مشاهدة مقابلة الدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله في برنامج صفحات من حياتي.
وقفات من سيرة المصطفى ﷺ	المادة المسموعة: في ظلال السيرة. وكتاب: (الرحيق المختوم)، للمباركفوري. وكتاب: (وقفات تربوية مع السيرة النبوية)، لأحمد فريد.
عنوان المربي والتقنية	محاضرة: أثر الانفتاح التقني على المحاضن التربوية، للشيخ علي الشبيلي. ومتابعة عبدالعزيز الحمادي على تويتر.
محفزات ومعوقات العمل للدين	كتاب: (الدعوة والدعاة مسؤولية وتاريخ)، لأبي الحسن الندوي. وكتاب: (الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه)، لعطية

	صقر. وكتاب: (التوريث الدعوي)، لمحمد موسى الشريف.
التخطيط الشخصي	كتاب: (العادات العشر للشخصية الناجحة)، لإبراهيم القعيد. وكتاب: (التخطيط الشخصي في السيرة النبوية، لمهنا نعيم نجم. وكتاب: (دليل التخطيط الشخصي)، لمنى الفيلكاوي.
علاقات المربي	كتابا: (التربية الجماعية)، و(المعايشة التربوية)، لسالم البطاطي. وكتاب: (الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس)، لمحمد صالح المنجد. وكتاب: (النبي الكريم ﷺ معلما)، لفضل إلهي.
التربية الذاتية	محاضرة: (التربية الذاتية)، للشيخ محمد الدويش. ومحاضرة بنفس العنوان، للشيخ علي الشبيلي. وكتاب: (التربية الذاتية من الكتاب والسنة)، لهاشم الأهدل.
خصائص النمو لمرحلة المراهقة	كتاب: (المراهقون)، لعبدالعزيز النغيمشي. وكتاب: (علم نفس المراحل العمرية)، لعمر المفدى.

	وكتاب: (المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه؟)، لعبدالكريم بكار.
أولويات المرحلة الجامعية	كتاب: (دعه فإنه مراهق)، لعبدالله الطارقي. والقراءة لبحوث مركز (قراءات).
منهج الشرع في التعامل مع المستجدات	محاضرة: (هدي السلف في الفتن)، للشيخ عبدالكريم الخضير.
طبقات المتربين	رسائل العين، لعادل الشويخ ومحمد الراشد، وخصوصا: التقويم الدعوي، لمحمد الراشد. ومحاضرة: (الأدوار الجانبية)، للشيخ محمد صالح المنجد.
مدرسة العطاء	كتاب: (منهج النبي ﷺ في الدعوة)، لمحمد أمحزون. وكتاب: (صور من حياة الصحابة)، لعبدالرحمن رأفت الباشا.
إدارة الانفعالات	كتاب: (النهج الإيماني في التفكير)، لعدنان علي رضا النحوي. وكتاب: (التفكير الوجداني)، للدكتور ميشيل كراف. مطبوع عن دار المعرفة للتنمية البشرية، وهو مترجم وموجود على الشبكة.

المستشار	كتاب: (تربية الشباب)، لمحمد الدويش. وكتاب: (المراهقون) لعبدالعزيز النغيمشي. و(رسائل العين)، لمحمد الراشد، وعادل الشويخ، وخصوصا: (نحو المعالي)، لمحمد الراشد.